وزارة التعليم
Ministry of Education

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

ملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول البلقان
Forum of Alumni from Saudi Universities in the Balkans
2025

عنوان البحث

جهود الخريجين في بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر منهج الوسطية والاعتدال

اسم الباحث: د. فطمير غانيزاعيمي

درجته العلمية: أستاذ مشارك

جهة عمله: أستاذ في الجامعة أم تيريزا الحكومية في سكوبيا

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية دور وجهود خريجي الجامعات الإسلامية في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وتعزيز منهج الوسطية والاعتدال. وفي ظل السياق العالمي الذي يشهد تناميًا لتيارات التطرف والانحرافات العقدية والانقسامات المجتمعية، يبرز الخريجون كحملة للعلم النقي وكعناصر استقرار في مجتمعاتهم. يتناول البحث أهمية العقيدة السليمة في الحياة الإسلامية، وخصائص المنهج الوسطي، والمساهمات الميدانية للخريجين، والتحديات التي يواجهونها، والدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في تكوينهم. وفي الختام، يقدم البحث مجموعة من التوصيات لتعزيز فاعلية هذه الجهود بما يتماشى مع أهداف الدعوة ونشر الإسلام الأصيل.

الكلمات المفتاحية : العقيدة الصحيحة، المنهج الوسطي، الخريجون، الدعوة، الاعتدال، الحكمة، الجامعات الإسلامية

فهرس المحتوى:

١. المقدمة
٢. أهمية العقيدة الصحيحة في الحياة الإسلامية
٣. مساهمة الخريجين في الحفاظ على العقيدة النقية ونشرها
٤. مبادئ المنهج الوسطي والاعتدال
٥. نماذج عملية من جهود الخريجين
٦. التحديات والعقبات في طريق نشر المنهج الصحيح
٧. دور الجامعات السعودية والمؤسسات الأخرى في إعداد هؤلاء الكوادر
٨. توصيات للخريجين والمؤسسات
٩. الخاتمة
١٠. المراجع

١. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل العلم نورًا للقلوب، وهدايةً للعقول، وسكينةً للنفوس. وقد رفع الله شأن العلم وأهله في القرآن الكريم، فقال: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) المجادلة: ١١

وجعل العلم شرطًا للعبادة الصحيحة، وبنى به أمة مستنيرة. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ﷺ، الذي كان خير مثال في تبليغ العقيدة الصافية والدعوة إلى التوحيد. وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الموضوع الذي نتناوله في هذا البحث – وهو :**جهود الخريجين في بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر منهج الوسطية والاعتدال** –يكتسب أهمية خاصة في واقعنا المعاصر.

ففي زماننا، يواجه العالم الإسلامي تحديات عديدة، من أبرزها:

سوء فهم العقيدة، والخلط بين مفهوم الإيمان والثقافات المحلية، وانتشار الانحرافات الطائفية، وتنامي تيارات الغلو والتطرف، سواء باسم الإفراط أو باسم التفريط.

وفي هذا الواقع المعقّد، تزداد أهمية دور الخريجين من المؤسسات الإسلامية – وخاصة أولئك الذين تلقّوا العلم في المراكز التقليدية المعروفة بمنهج السلف الصالح – أكثر من أي وقت مضى. فهؤلاء الخريجون يشكّلون جسرًا يربط بين العلم الأصيل واحتياجات المجتمع، وبين التراث العلمي الإسلامي والتحديات المعاصرة.

فهؤلاء الخريجون ليسوا مجرد حملة شهادات، بل هم حملة أمانة الدعوة، وبيان الحق، ونشر الإسلام الواضح، الصحيح، والمتوازن، البعيد عن الغلو، والبدع، والتعصّب.

٢ . أهمية العقيدة الصحيحة في الحياة الإسلامية

العقيدة هي الأساس الجوهري في حياة كل مسلم، وهي المحور الذي تدور حوله جميع أركان الإيمان، والأعمال، والسلوكيات، والنيات. وليست مجرد مجموعة من المعتقدات المتوارثة التي تُقبَل دون تفكير، بل هي منظومة متكاملة من الإيمان، مبنية على أدلة واضحة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، كما فُهمت من قِبَل الصحابة رضوان الله عليهم، والجيل الأول من السلف الصالح. وهذه هي ما يُعرف بـ"العقيدة الصحيحة النقية"، المحفوظة من البدع، والتحريف، والغلو من جهة، ومن التقصير والإهمال من جهة أخرى.

إن الإيمان الصحيح بالله تعالى، وأسمائه وصفاته، وبرسله، وكتبه السماوية، وملائكته، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، يُعدّ من الأركان الأساسية للعقيدة الإسلامية. فلا يمكن بناء حياة دينية سليمة بدون الاعتقاد الصحيح بهذه الأصول، ومتى اختلّ الإيمان بها، لم يُقبل أي نظام للعبادة، ولا تكون العبادة حينها موافقة للشرع.

العقيدة ليست مجرد معرفة نظرية، بل لها أثر مباشر في تربية الفرد روحيًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا.

فالمسلم الذي يتمتع بعقيدة نقية يكون أكثر إخلاصًا لله، وأصدق في أعماله، وأعدل في تعامله مع الآخرين.

وهو من تلك الفئة من الأمة التي تنأى بنفسها عن الشرك، والخرافات، والدعاوى الباطلة للشفاعة بلا دليل، وهي الأمور التي تسللت إلى بعض الفرق المنحرفة عبر التاريخ الإسلامي.

ولهذا السبب، فإن كل إصلاح ومحاولة للتجديد في العالم الإسلامي يجب أن تبدأ بإحياء العقيدة الصحيحة، وتنقيتها من كل تأثير فلسفي أو طائفي أو أيديولوجي يُبعدها عن أصلها النقي. وهذا هو بالضبط ما يتبناه كثير من العلماء والخريجين من الجامعات الإسلامية، الذين يسعون – باستخدام وسائل العصر – إلى تربية الأفراد والمجتمعات على أسس عقيدة أصيلة.

٣.مساهمة الخريجين في الحفاظ على العقيدة النقية ونشرها

يمثّل خريجو الجامعات الإسلامية طبقة متميزة ذات تأثير بالغ في الحياة الدينية والتعليمية للمجتمعات الإسلامية، وخاصة في مناطق مثل البلقان، حيث تشتدّ الحاجة إلى مصادر أصيلة للعلم الشرعي. فالذين نهلوا من مؤسسات مرموقة كـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وكذلك من جامعات أخرى عريقة في نقل علوم أهل السنة، يحملون معهم ليس العلم فحسب، بل أمانة تبليغه بدقة، وإخلاص، وحكمة.

هؤلاء الخريجون ليسوا مجرد معلّمين نظريين، بل هم دعاة للحق الإسلامي، قد تحمّلوا مسؤوليات جوهرية في خدمة الأمة، من أبرزها:

أ- بيان الحق من خلال الأدلة الأصلية

من أبرز مزايا تكوينهم الأكاديمي، قدرتهم على فهم واستخدام المصادر الإسلامية الأصيلة، مثل: القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، وإجماع الصحابة، والقياس السليم. وقد تمّ تأهيلهم ليميزوا بين الحق والتحريف، ولينقلوا العلم بوضوح، مع إعادة الناس إلى ينابيع الدين الصافية، بعيدًا عن الرأي غير المؤصّل، والفلكلور الديني، والانفعالات العاطفية التي كثيرًا ما تشوّه الرسالة الإلهية.

ب- مواجهة الانحرافات في العقيدة: الشرك، والبدع، والغلو

في الواقع المعاصر ظهرت أشكال متعددة من الانحرافات، منها: الشرك الظاهر (عبادة غير الله)، إلى البدع الخفية التي تستبدل الشريعة بممارسات مبتدعة. كما ظهرت جماعات تتورّط في الغلو والتعصّب، وتنحرف عن الطريق المستقيم من خلال سوء فهم النصوص الشرعية. ويتحمّل الخريجون مسؤولية كشف هذه الانحرافات، وشرحها، والردّ عليها بالحجة والعلم والحكمة، حفاظًا على نقاء العقيدة كما جاءت عن النبي ﷺ وصحابته الكرام.

ج - تعليم الناس بالحكمة والمنهج اللين

إلى جانب العلم العميق، فإن هؤلاء الخريجين متربّون أيضًا على مبادئ الحكمة في الدعوة إلى الله. فهم يدركون أن تغيير الفكر الديني لا يتم بالقسوة، بل بالصبر، والقدوة الحسنة، والتعليم المستمر، والتواصل المفهوم لعامة الناس. وإن الحكمة والتدرّج في منهجهم يسهمان في أن يُقبل خطاب الإسلام ويُفهم بسهولة من جميع شرائح المجتمع: الشباب، النساء، كبار السن، المثقفين، والعامة.

٤.مبادئ المنهج الوسطي والاعتدال

إن المنهج الوسطي والاعتدال هو الوصف الأدق للطريق الإسلامي الصحيح، وهو يُمثّل التوازن الذي يطلبه الله من عباده. إنه طريق مستقيم وثابت، يقع بين طرفي النقيض: الغلوّ والتقصير. وقد أشار الله تعالى إلى هذا التوازن في كتابه الكريم، فقال: (**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**) البقرة: ١٤٣

وهذا المنهج الوسطي لا يعني التردد في الحق أو التمييع في المبادئ، بل يعني وضع كل شيء في موضعه الصحيح بعدل، وروية، وحكمة. وهو انعكاس للتوحيد الخالص، واتباع السنة بدقة، والدعوة إلى الله بلين ومسؤولية، يهدف إلى هداية الناس، لا إلى مواجهة غير منضبطة أو تصعيد متهور.

المبادئ التي يقوم عليها هذا المنهج راسخة ومبنية على أقوال علماء الإسلام الكبار من السلف والخلف :

- **التوفيق بين النصوص والواقع**
- **التوازن بين الحكمة والحزم**
- **الالتزام بمنهج السلف الصالح**
- **تجنّب التعصّب المذهبي والفرقي**

٥.نماذج عملية من جهود الخريجين

بعد عودتهم من الجامعات الإسلامية ذات التقليد الأكاديمي الراسخ، مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحوّل كثير من الخريجين في بلدان البلقان إلى روّاد في نشر العلم الإسلامي الصحيح، القائم على القرآن، والسنة، ومنهج السلف الصالح. وقد أصبح هؤلاء الخريجون حلقة وصل بين المعرفة الشرعية واحتياجات المجتمع المعاصر، من خلال طرح معتدل، واضح، وحكيم لقضايا العقيدة والتربية الإسلامية.

في العديد من بلدان البلقان – بما في ذلك ألبانيا، كوسوفو، مقدونيا الشمالية، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود، ومنطقة السنجق.

كان الخريجون من الروّاد في تأسيس مؤسسات تعليمية بديلة ومراكز للتربية الإسلامية، تركّز على نشر المعارف الدينية النقية.

- تقدم هذه المراكز دروسًا في العقيدة الإسلامية، وتنقية الإيمان من الانحرافات، واتباع السنة، والابتعاد عن الممارسات الدخيلة التي لا أصل لها في الدين الأصيل.
- ينظّم بعضها دورات تعليمية للأطفال، والشباب، والنساء، بالإضافة إلى تدريبات للأئمة والخطباء الجدد، مما يرفع من المستوى المهني للدعاة المحليين.
- وقد أنشأ الخريجون العديد من المواقع الإلكترونية، والحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي، بل وحتى قنوات تلفزيونية، لنشر المقالات، والفيديوهات، والفتاوى، وترجمات لعلماء أهل السنة – القدماء والمعاصرين.

يُؤدّي الخريجون دورًا أساسيًا في ميدان الدعوة العامة، حيث إنهم :

- يُلقون محاضرات منتظمة في المساجد، والمراكز الإسلامية، والمنابر الدعوية، والندوات العلمية.
- يتحدثون بلغة قومهم، فيخاطبون الناس بلغتهم الأم بأسلوب مبسّط، مؤصّل، وتربوي.
- يُوضّحون المفاهيم المنحرفة التي انتشرت في فترات مختلفة، مثل: الاستغاثة بالقبور، وبعض الأعياد الوثنية، والخرافات المتنوعة، والبدع في الدين، والغلو في اتباع العادات الضارة.

- يوجّهون الناس إلى طريق التوحيد الخالص، موضّحين أهمية تصفية العقيدة من الشرك، والبدع، والموروثات الباطلة التي تخالف أصل الدين.

في زمن أصبح فيه الإعلام الرقمي الوسيلة الأساسية في التأثير ونقل المعلومة، أدرك الخريجون ضرورةَ حضور العلم في الأماكن التي يتواجد فيها الناس – أي على شبكة الإنترنت.

فهم :

- يُنتجون مقاطع تعليمية قصيرة، وسلاسل لشرح كتب العقيدة، وخلاصات لمحاضرات العلماء، وترجمات لكتب نافعة موجهة لعامة الجمهور.
- يُديرون قنوات على يوتيوب، وصفحات على فيسبوك، وحسابات على إنستغرام وتيليغرام، ينشرون من خلالها محتويات حول التوحيد، والتربية الإسلامية، والتعايش، ورفض الغلو والتطرف.
- يُعالجون المواضيع المعاصرة التي تهمّ فئة الشباب، مثل: العقيدة الصافية، والتعامل مع المذاهب الفقهية دون تعصّب، والسلوك المعتدل، والتسامح الديني، ورفض العنف باسم الدين.
-

٦.التحديات والعقبات في طريق نشر المنهج الصحيح

إن نشر المنهج الإسلامي الصحيح، الوسطي والمعتدل، القائم على القرآن والسنة وفهم الصحابة، يمثل مهمةً سامية، لكنها في الوقت ذاته مليئة بالتحديات. فالخريجون من الجامعات الإسلامية الذين أخذوا على عاتقهم هذه المسؤولية، يواجهون في كثير من الأحيان ظروفًا صعبة وعقبات تؤثر في مسار دعوتهم وفعاليتها. وهذه التحديات ليست نظرية أو أكاديمية فحسب، بل تشمل أيضًا أبعادًا عملية، ثقافية، واجتماعية. وفيما يلي أبرز العوائق التي يواجهونها باستمرار:

أ) **العقليات المتجذّرة في التعصّب الديني أو العرقي**

ترث العديد من المجتمعات في البلقان وخارجها نظرةً إلى الدين لا تقوم على العلم الأصيل، بل على العادات والمعتقدات الموروثة. وفي هذا السياق، تُعتبر كل محاولة لإرجاع الدين إلى أصوله ومصادره النقية تهديدًا "للتقاليد"، مما يؤدي إلى الرفض، وسوء الفهم، بل وربما إلى الانقسام. إنّ التعصّب لمذهب فقهي، أو طريقة صوفية، أو تفسير معيّن، غالبًا ما يمنع تقبّل الحق، حتى ولو جاء مدعومًا بالأدلة الواضحة.

ب) **التحريفات الداخلية والخارجية لصورة الإسلام**

يقدّم بعض الأفراد أو الجماعات أو الوسائل الإعلامية، من داخل المجتمع الإسلامي أو من خارجه، صورة مشوّهة عن الإسلام. فمن جهة، هناك تيارات تُحرّف مبادئ العقيدة من خلال البدع، والخرافات، والأيديولوجيات الدخيلة. ومن جهة أخرى، تقوم وسائل الإعلام العلمانية أو ذات التوجّه الإسلاموفوبي بعرض الإسلام النقي كخطر يهدّد المجتمع. وهذا يسبّب ارتباكًا لدى عامة الناس، ويؤثّر سلبًا في مصداقية الدعاة الذين يسعون للحفاظ على التوازن والاعتدال.

ت) **الهجمات من المتطرّفين والجهات المعادية للاعتدال**

يجد الخريجون الذين يسلكون منهج الوسطية أنفسهم غالبًا تحت ضغط مزدوج: من جهة، يهاجمهم المتطرّفون ذوو النزعات العنيفة بسبب أسلوبهم اللين والمعتدل، ومن جهة أخرى، تتّهمهم بعض الأوساط بالتشدّد، رغم أنهم لا يفعلون سوى اتباع السنة ومنهج الصحابة. هذا التناقض يخلق بيئة متوتّرة للدعاة، الذين يسعون جاهدين للحفاظ على التوازن والحكمة في ساحة غالبًا ما تطغى عليها الانقسامات والاستقطابات.

ث) **نقص الدعم المؤسسي والبنية التحتية**

من العوائق الكبرى التي تواجه الخريجين: غياب الدعم من المؤسسات المحلية أو المركزية. فكثير منهم لا يتمكّنون من العمل ضمن مؤسسات رسمية، أو يصطدمون بعوائق بيروقراطية تعرقل نشاطهم الدعوي. كما أن قلّة المراكز التعليمية، وشحّ الترجمات المعتمدة، وضعف الموارد المالية، تؤثر سلبًا في نشر العلم وترسيخ المنهج الصحيح في أوساط الناس. وهذا الواقع يضطر الكثير من الدعاة إلى العمل بشكل فردي، وبإمكانات محدودة، ودون دعم منظّم أو مؤطّر.

٧. دور الجامعات السعودية والمؤسسات الأخرى في إعداد هؤلاء الكوادر

لقد أدّت الجامعات السعودية والمؤسسات الإسلامية المماثلة في العالم العربي، ولا تزال تؤدّي، دورًا لا يُستغنى عنه في تأهيل وتكوين الكوادر الدينية المزوّدة بالعلم الراسخ، والعقيدة الصافية، والمنهج السليم. فهذه الجامعات ليست مجرّد مراكز تعليمية، بل هي مؤسسات ذات رسالة عالمية، تسعى إلى نشر الإسلام النقي على المستوى الدولي، وفق منهج النبي محمد ﷺ وأتباعه الراشدين.

١. **تكوين معمّق وشامل في العلوم الإسلامية**

تقدّم جامعات مثل: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وغيرها من الجامعات المشابهة،

تعليمًا عميقًا في المواد الأساسية للدين الإسلامي، مثل:

- **العقيدة** :وفق منهج أهل السنة والجماعة، مع تركيز خاص على نقاء التوحيد وصفائه.
- **الفقه** :من خلال دراسة المذاهب الفقهية المختلفة، ولكن دائمًا بمنهج قائم على الدليل.
- **الحديث** :دراسة دقيقة للسنة النبوية وتطبيقاتها في واقع العصر الحديث.
- **أصول الفقه، والتاريخ، والدعوة، والمنهجية** :وهي علوم تُهيّئ الطالب ليكون داعيةً، ومربّيًا، وقائدًا في مجتمعه.

٢. **دعم نشر الإسلام النقي**

لا تقتصر الجامعات السعودية على الإعداد النظري للطلاب، بل توفّر دعمًا مستمرًّا للدعاة بعد تخرّجهم، ويشمل هذا الدعم:

- توزيع كتب ومطبوعات إسلامية مجانية للنشر في مختلف البلدان.
- تقديم منح ودعم للمراكز والمعاهد الإسلامية المحلية التي يؤسّسها الخريجون.
- دعوات لحضور المؤتمرات الدولية، والندوات، والدورات التدريبية، بهدف إبقاء العلماء والدعاة على صلة دائمة بمراكز العلم، ومواكبة المستجدات الفكرية والدعوية.

ومن خلال هذا الدور، تسهم هذه الجامعات مباشرة في مكافحة الانحرافات والبدع وسوء الفهم عن الإسلام، وتوفّر بديلًا سليمًا وأصيلًا لعامة الناس والرأي العام.

٨.توصيات للخريجين والمؤسسات

بعد تحليل جهود الخريجين والتحديات التي يواجهونها في نشر العقيدة الصحيحة والمنهج الإسلامي الوسطي المعتدل، تبرز الحاجة إلى تقديم مجموعة من التوصيات التي تُسهم في تحسين وتعزيز هذا المسار الدعوي. وتهدف هذه التوصيات إلى تقوية تأثير الخريجين، وتهيئة ظروف أفضل لدعوة أكثر فاعلية وتنسيقًا واستدامة.

أولًا: للخريجين – ضرورة التحلّي بالإخلاص والحكمة وروح التعاون

ينبغي أن يكون الخريجون على وعيٍ بأن رسالتهم قبل كل شيء أمانة دينية واجتماعية، وأن الإخلاص في النية هو أساس قبول الأعمال ونجاح الدعوة.

ومن ذلك:

- أن يعملوا ابتغاء مرضاة الله، لا من أجل المدح أو المكاسب المادية.
- أن يحافظوا على الحكمة في التواصل والتصرّف،
  مع تقدير الكلمات والوسائل والوقت المناسب للدعوة.
- أن يُشجّعوا التعاون فيما بينهم، بعيدًا عن التنافس السلبي والانقسامات،
  لأن الهدف مشترك: هداية الناس إلى الطريق المستقيم.
- أن يتخلّقوا بالرفق، ويصبروا على المعارضة، ويثبتوا على الحق،
  دون الوقوع في الكِبر أو ازدراء الآخرين.

ثانيًا: للمؤسسات – إنشاء شبكات تعاون وتقديم دعم فعّال

تلعب المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية في بلدان البلقان وغيرها دورًا محوريًا في توظيف طاقات الخريجين، ويجب عليها ما يلي:

- إنشاء شبكات تعاون بين الخريجين على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، لتبادل الخبرات والأفكار والمشاريع النافعة.
- دعم المبادرات التي تنبع من الخريجين، من خلال المساندة في تأسيس المراكز، والمعاهد، والمواقع الإلكترونية، والمنصات التعليمية.
- تنظيم منتديات سنوية، ومؤتمرات، ودورات تدريبية، يتم فيها تبادل التجارب، ومواكبة التحديات الدعوية والاجتماعية المعاصرة.
- توفير الدعم المالي واللوجستي والمعنوي، لتمكين الدعاة من التركيز على مهمّتهم دون عوائق إدارية أو مادية.

ثالثًا: للجميع – تعزيز الحضور الإعلامي بمحتوى مهني وموثوق

نظرًا لأن الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أبرز أدوات التأثير في تشكيل الرأي العام، فمن الضروري أن يعمل الخريجون والمؤسسات على ما يلي:

- الاستثمار في إنتاج محتوى تعليمي عالي الجودة، يتميّز بلغة واضحة، ورسائل دقيقة، ووسائط بصرية جذابة.
- إبراز الإسلام كدين عدل ورحمة وحكمة، من خلال الفيديوهات، والبودكاست، والمقالات، والترجمات عن العلماء الموثوقين.
- تأهيل شباب متمرّسين في الاتصال، والتصميم، والإنتاج الرقمي، للمساهمة في إيصال الرسالة الإسلامية عبر الوسائل العصرية.

- مواجهة الانحرافات والتطرّف وسوء الفهم، ليس بالتجريح أو الإساءة، بل بالعلم، والحجّة، والحكمة.

٩. الخاتمة

في ختام هذا البحث، نؤكّد أن خريجي الجامعات الإسلامية يُمثّلون ركيزة أساسية في حفظ الدين الإسلامي الحقّ، والدفاع عنه، ونشره، وهو الدين الذي بُني على التوحيد الخالص واتباع سنة النبي محمد ﷺ كما فهمها وطبقها الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان من السلف الصالح. فالمسؤولية الملقاة على عاتق هؤلاء الخريجين عظيمة، إذ تقع عليهم مهمة الهداية والتعليم وإصلاح المجتمعات التي يعيشون فيها.

إنهم حَمَلةُ العِلمِ الأصيل، ولذلك فإن دورهم لا يَقتصر على إلقاءِ المحاضرات أو التعليم فقط، بل يتعدّاه ليشمل البناء الأخلاقي والروحي والاجتماعي للأفراد والمجتمع. وإذا ما أدّى هؤلاء الكوادر دورهم بإخلاصٍ وتفانٍ وحكمة، فإنهم يمكن أن يكونوا عواملَ أساسيةً في صدِّ الانحرافات، وإنارةِ سبيل الحق، وبناءِ السِّلم الاجتماعي.

إن مستقبل الإسلام في كثير من المناطق يعتمد – إلى حدٍّ كبير – على جودة ودَور الدعاة الجدد. وفي هذا السياق، فإن اتباع منهج السلف، الذي يتميّز بالتوازن والاعتدال، والابتعاد عن الغلو، والتعامل مع كل انحراف بعلمٍ وحكمة، يُعدُّ أساسًا للنجاح على المدى البعيد. وهذا المنهج يتطلّب من الداعية أن يكون متّزنًا في كلامه، صبورًا في مواجهته، ثابتًا على مبادئه.

وثواب هذه الجهود عظيمٌ عند الله تعالى. فقد قال النبي محمد ﷺ : **.« مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ .» رواه مسلم**

وهذا الحديث الصحيح يُبيّن عِظَمَ دورِ الدلالة على الخير والدعوة إليه، وأن من قاد غيره إلى الحق نال مثل أجره، دون أن يُنقص من أجر الفاعل شيئًا.

ولهذا فإن على الخريجين أن يواصلوا أداء الرسالة النبوية، وأن يكونوا في طليعة ميدان العلم، والتبيين، ونشر الإسلام النقي. فهم ليسوا مجردَ معلّمين، بل هم أيضًا قادةٌ روحيون، حُمَاةٌ للحق، ومناراتٌ تُضيء الطريق المستقيم للأجيال الحاضرة والقادمة.

فإذا ثبتوا على نهج السلف، وطبقوا مبادئ الحكمة والاعتدال والتعاون، فإنهم - بإذن الله - سيكونون مشاعلَ هدى وعواملَ استقرارٍ لمجتمعاتنا، التي هي اليوم في أمسّ الحاجة إلى نور العلم والعدل.

١٠. المصادر والمراجع المستخدمة

١ .القرآن الكريم
٢ .صحيح البخاري وصحيح مسلم
٣ .ابن تيمية – العقيدة الواسطية
٤ .ابن القيم الجوزية – الفوائد، مدارج السالكين، واجتماع الجيوش الإسلامية.
٥ .الشيخ صالح الفوزان – شرح العقيدة الواسطية، ملاحظات على العقيدة، والتوحيد.
٦ .الشيخ عبد العزيز بن باز – مجموع الفتاوى، ومقالات ومحاضرات حول الدعوة ومبادئ الوسطية.
٧ .الشيخ محمد صالح العثيمين – شرح الأصول الثلاثة، شرح العقيدة الواسطية، ورسالة في عقيدة المسلم.
٨ .الشيخ الألباني – سلسلة الأحاديث الصحيحة، والعقيدة الطحاوية مع الشرح.
٩ .الشيخ د. عبد الرزاق البدر – عقيدة السلف، شرح الأسماء الحسنى، ومحاضرات في التربية العقدية.

١٠ .الشيخ د. إبراهيم الرحيلي – دراسات أكاديمية حول الحكمة في الدعوة والموقف من الجماعات المنحرفة.

١١ .فتاوى ومقالات مختارة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، خاصة في مسائل الدعوة، التسامح، والتطرف.

١٢ .مقالات علمية من مؤتمرات سابقة، لا سيما في المؤتمرات الدولية في المدينة المنورة، الرياض، ودول البلقان.

١٣ .محاضرات ومنشورات لخريجي الجامعات في ألبانيا، كوسوفو، مقدونيا الشمالية، والبوسنة، تركز على العقيدة والدعوة وتحدياتها المعاصرة.

١٤ .المواقع والبوابات التعليمية:

- Albselam.com
- Selefi.net– لمواد مترجمة ومقالات محلية من خريجين في المنطقة.

١٥ .الكتب والدراسات التالية حول الوسطية والاعتدال في الإسلام:

- السيرة النبوية –ابن هشام، وملخصات حديثة حول المنهج النبوي في الدعوة

١٦ .رسائل دكتوراه وماجستير منشورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة أم القرى، تتناول:

- الدعوة في منطقة البلقان
- دور الخريجين في نشر الإسلام
- مواجهة التيارات المنحرفة

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى الجهة المنظمة لهذا اللقاء العلمي المبارك، الذي يجمع الخريجين من الجامعات الإسلامية السعودية في منطقة البلقان، على جهودهم المباركة في دعم مسيرة العلم والدعوة، وتعزيز التواصل البنّاء بين أبناء الأمة.

كما أتوجه بالشكر الخالص والتقدير العميق إلى الجامعات السعودية المباركة – وعلى رأسها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – على رعايتها المتواصلة للعلم وطلابه، وحرصها الدائم على نشر العقيدة الصحيحة والمنهج الوسطي المعتدل.

ولا يفوتني أن أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان إلى **خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود** – حفظه الله – على ما يبذله من جهود عظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين، ورعاية الحرمين الشريفين، ودعم المؤسسات العلمية والدعوية في شتى بقاع الأرض، سائلين الله تعالى أن يبارك في عمره، ويجزيه عن الأمة خير الجزاء.